المرأتان

(المصرية والغربية)

« المقارنة بينهما و بين عاداتهما »

﴿ خطبة الباحثة بالبادية ﴾

افتتحت مقالها حضرة الخطيبة ببيـان حاجة النساء المصريات الى الاجتماع والبحث في شؤونهنَّ كي يتداركنَ اصلاح حالهنَّ التي بلغت درجة من التأخر تؤلم النفس وترجع بالوطن خطوات واسعات عن سبيل التقدم

ثم قالت بعزمها في خطبتها على شرح عادات المرأتين الغربية والمصرية في كل ادوار حياتهما مقارنة احداهما بالاخرى

وكنا نود اثبات هذه الخطبة النفيسة على صفحات مجلتنا لولا ان حال دون ذلك ضيق نطاق المجلة مع كثرة موادها . ولذا فنحن نقتطف من مقالها الكلمات الآتية في كل باب من الابواب التي ضمنتها الخطابة

(١) المولودة

ان الانقباض الذي نظهره عند مستهل الانثى يؤثر في الطفلة رضوخاً الى الذلة وروءوماً الى الضعة فتشب الفتاة واجدة الفرق العظيم بينها و بين اخيها فتعتقد في نفسها انها احط شأناً وادنى مرتبة فلا تطلب من المعالي ما يطلبه اخوها . ولا تنبسط الى ما يرفع شأنها وجنسها وتضع نفسها حيث نضعها . وليت شعري لِمَ نكره ولادة الانثى وهي نصف الانسان وامه وزوجته وابنته . ألا يصح ان تكون الفتاة نافعة كالفتى

هل يغني الولد عن الابوين شيئاً . اذا كان لا يخفف حشرجة الموت فالبنت والصبي سيان قرة عين الوالد في حياته ولا يدري ماذا يفعلان بعد مماته

(٢) الطفولية

ترضع المرأة الغربية طفلها بنفسها وتتخلفه . اما نحن فنعد ارضاع اطفالنا عيباً لا يغفره لنا ادعاء الغنى او الغنى نفسه ونهمل أمر نظافتهم للخدم ونكل ترويضهم وتربيتهم اليهم وهم من تعلموا من فساد الذوق والجهل القبيح فينشب اطفالنا اشبه اخلاقاً بهم ونجد بيننا وبينهم جفاء وصلة منقطعة . وكيف تعرف الام طباع طفلها وهي لا تتعرفها بنفسها ولو مرت الامهات يوماً بالمراضع جالسات على حافة الطريق ليراقبنَ حالتهنَّ الاخلاقية لما تأخرنَ لحظة عن حماية اطفالهنّ من جيش المراضع الهازم لمكارم الاخلاق

اما عنايتنا بصحة اطفالنا فلم تك باكثر من عنايتنا باخلاقهم . فبينما الغربية تغذى طفلها غذاء خفيفاً سريع الهضم وتتحفظ عليه من هجمات البرد والحر ترينا نطعمه اثقل الغذاء ونبادر باعطائه اللحم وما يتعسر هضمه فتختل معدة الطفل ويصاب بالاسهال والنزلات المعوية . وقد يفضي المرض الى سوء الحالة (الى الموت اخيراً) فلا نكترث بنظافته لئلا يحسد او نتركه يلعب بة التقيضان الحر والقر . فلا يلبث ان يمرض . ولا علاج له عندنا الا الرقي والتمائم تثقل بهما حمائله واذا بكي متوجعاً نظن بكاءه جوعاً فنلقمه الغذاء فوق الغذاء الى أن يلقى حتفه . هناك تتهم امه صاحبتها او قريبتها بانها حسدته وتركت فيه سهماً من عينيها فتبغضها وتتشاءم من رؤيتها

واذا بدأ الطفل يتكلم ويمشي قاول ما ينطق به عندنا لعنة الآباء والاجداد ومن الغريب اننا نجعل ذلك منه موضوع ضحك واستحسان فيظن انه مصيب في قوله فيتمادى في الاكثار منه واذا مشي فاننا نحجر عليه الا ان يمشي وسط الحجر المزدحمة بالاثاث والاواني فاذا لم يكسر شيئاً فانه يتهشم بصدمة او وقوع واذا تأخر في الخطو قليلاً نساعده بالمشاة وهي علة تشويه كبيرة لا يشعر بها فان عظام الطفل اللينة باجهادها على المشي حين لا قدرة فيها تلتوي فينشب الطفل اعوج الساقين منحني السلسلة الفقرية او الصدر كذلك لا نلتفت لموضع سرير الطفل وتأثير النور على عينيه فيكثر فينا الحول والعمى . فما اعظم الفرق بين طفلنا الشاحب اللون البذئ

اللسان و بين الطفل الغربي الصحيح البدن بالاعتناء ما اجمله حين يذهب في الصباح والمساء ليقبل والديه وحين يستغفر أياً كان لاقل هفوة و يشكره لابداء الجميل واذا حرم تلك القبلة الوالدية لهفوة اتاها . فلا تسلن عن حزنه و بكائه الى ان يتوب

بمثل هذا تعلّم المرأة الغربية طفلها ان رضاء الوالدين اعظم نعمة للاولاد .وتربي فيه الضمير الحي والاعتراف بالشكر لمن وجب له . فلا تصغر نفسه بالضرب كما نعود نحن اطفالنا . ما المراد من ضرب الطفل ؟ المراد هو نهيه عن اتيان شيء لا نستحسنه لا ايذاء جسمه بانواع التعذيب البدني . وفي طرق التأديب النفسية ما يكفل تلك الغاية بغير الشتم والضرب اللذين يصغران همة الطفل ويخفضان من عزته صغيراً ويزيدان تحكمه واستبداده كبيراً (يتبع)

باب تدبير المنزل

« السمك »

السمك على انواع واجناس شتى مما يجعل خواص لحمه كثيرة متعددة بحسب كل نوع منه وهو يقسم عادة الى قسمين كبيرين سمك البحر وسمك النهر و بعبارة اخرى سمك الماء المالح وسمك الماء العذب فسمك البحر اكثر تغذية من سمك النهر والافضل صيده في عرض البحر بعيداً عن الشواطئ . اما سمك النهر فجودته تتوقف على نقاوة وسرعة جريان الماء الذي يعيش فيه

والذكر من السمك مرغوب فيه لاحتوائه على البطارخ وهي مادة بيضاء او صفراء طرية لذيذة الا ان لحم الانثى ألذ وأنعم منه

والسمك طعام كثير الغذاء فيعوّل عليه في غذائهم اهالي بعض البلاد الباردة التي يندر فيها وجود الحيوان والنبات وهو ذا مادة زلالية هلامية نافع للنقهين والشيوخ سهل الهضم سريع العفونة في ايام الصيف . وهو اسهل هضماً من اللحم اي انه يقيم في المعدة أقل منه و يستثنى من ذلك بعض انواعه الدهنية الكثيرة